Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحلام مستغانمي في روايتَيْها:
«فوضى الحواس» و«ذاكرة الجسد»

((إن الحب والموت يغذيان وحدهما كل الأدب العالمي، فخارج هذين الموضوعين لايوجد شيء يستحق الكتابة)) -(فوضى الحواس ١٩٥).

بهذه العبارات قدّمت الكاتبة الجزائرية (أحلام مستغانمي) -حاملة شهادة الدكتوراة في علم الاجتماع من السوربون -مفتاح الولوج إلى عالمها الروائي، فلقد جرّبتْ أن أمتحن قضايا السرد في روايتها الأخيرة ((فوضى الحواس))- الصادرة عن دار الآداب ببيروت بطبعتها الرابعة عام ١٩٩٨- وأفلسف أحداثها، وحواراتها، وسلوك شخصياتها، ومفارقاتها، ومثاقفاتها، فوجدت ذلك كله يستجيب لمفاهيم الحدثين الكبيرين: الحب والموت، ولشيء ثالث هو الوطن. فأين هو الحب في الرواية؟ وما ملابساته؟ وما مغزاه؟ وأين هو الموت؟ وما ملابساته؟ وما مغزاه؟ وأخيراً أين هو الوطن رمزاً وحقيقةً في الرواية؟. فالحب والموت والوطن هي المحاور الثلاثة التي تمثل أهم أساسيات الخطاب الروائي عند أحلام مستغانمي، وإن كان هناك محاور أخرى سترد في حينها.

أ- الحب:

من المعروف في تاريخ الأدب الروائي، عربياً وعالمياً، أنّ أي عمل فيه يُجرّدُ من قصة حب، مهما كانت صورتها وأحداثها ودلالاتها، قد يفقد جاذبيته عند القراء، فالحبّ فعل كوني، وقيمة إنسانية، بهما تستمر الحياة، وعليهما يقوم الفن، أو أكثر آثاره، حتى إننا نملك الزعم أن حياةً وفناً، لا حبّ فيهما، غير جديرين بالعيش والوجود والتذوّق...

ولكن حبّ الذات الساردة في ((فوضى الحواس)) كان حباً عبقرياً وفذّاً ومختلفاً، فقد بدأت الكاتبة السطور الأولى من روايتها "فوضى الحواس" بقولها: ((عكس الناس كان يريد أنْ يختبر بها الإخلاص، أنْ يُجرِّب معها متعةَ الوفاء عن جوع، أن يربّي حباً وسط ألغام الحواس)). فنحن منذ فاتحة هذا العمل إزاء